

فصاح بوجهها قائلاً لقد عقدت للفتى وأصبح زوجك لماذا قتلتيه فأخذت
تردد على مكان مقتله وتبكي وقالت هذه الأبيات وتوفيت وهي تقول :
عديت بالمرقاب وأوميت بالخمس وأقول يا هجر النيا وين خلي
خلي عقد لي عقدتين بلا لمس وأنا عقدته عقدة ما تحلي
أن كان صار اليوم يابوي مثل أمس وأن كان باكر مثلهن زاد علي
على بن عمي مت يابوي أنا حمس ويلاه من فرقاه وكبر غلي
(قصة الفتاة اليتيمة)

* قصة فتاة يتيمة من قبيلة الفضول حدثنا الراوي المعروف لطيف بن
عويدات البجدي العنزي فقال : هناك فتاة فضليه توفي والدها وهي
صغيرة فأوصى بها عمها وكان عمها باراً بها فرباها تربية حسنة وكان
له ولد ويرغب تزويجها بولده ولكنه لا يريد إرغامها على الزواج من
ولده وكان هذا الولد يتصف بصفات قبيحة من شين المنظر والمخبر وكان
بخيل وأناني ومع ذلك فقد شاورها عمها بالزواج من ابن عمها فقبلت به
إرضاء لعمها وتحقيقاً لرغبته ثم أنه تزوجها ابن عمها فقام والده وجهاز
له بيت من بيوت الشعر وأعطاه قطيع من الإبل وأوصاه أن يحسن إلى
ابنة عمه ولا يغضبها لكونها يتيمة وفي ذمته ولكن غريزة البخل وصفة
اللؤم أبت ألا أن تسيطر على تصرفات هذا الرجل فقد اشترى لها من قوت
الطعام مد من الطحين وأوصاها بالاقتصاد وكانت تعمل له قوته اليومي
من هذا المد أما هي فقد كانت تقنات من بيت عمها لكي لا ينفد الطعام
وبعد ثلاثة أشهر ورغم حرصها الشديد فقد نفذ المد من الطعام فأبلغت ابن
عمها بنفاد الطعام وما كان منه ألا أن انهال عليها ضرباً وشتماً ثم أنها
صبرت على ضربه وأهانته لها ولكنها لا تستطيع مقاومة شعورها وفي
ذات مرة كان عمها نائم فجلست تفلّيه فأنهمر الدمع من عينيها فنزل على
وجه عمها وهو نائم وكانت حرارة الدمع تعبر عن حزن وحسرة فنهض
عمها مذعوراً وقال ماذا حل بك أيتها الفتاة وما يريبك فألقت على مسامع
عمها هذه الأبيات وتفهم لما تريد فأحضر زوجها وأقسم عليه أن يطلقها
ثم بعد انقضاء العدة زوجها برجلاً أختاره لها وهكذا تعاف النفوس الأبية
البخل واللؤم وهذه قصيدة الفتاة اليتيمة تقول :

يا عم يا ليت الطلاق من النساء وأقول لأبنك طالق وثم طالق